

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

القرآن والسنة في غير موضع أنه يخص بالنظر والاستماع بعض المخلوقات كقوله ^ ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر ^ .

وكذلك في (الاستماع) قال تعالى ! 2 2 ! أي استمعت وقال النبي (ما أذن الله لشيء كاذنه لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن يجره به) وقال (أشد أذنا إلى صاحب القرآن من صاحب القينة إلى قينته) فهذا تخصيص بالأذن وهو الاستماع لبعض الأصوات دون بعض . وكذلك (سمع الإجابة) كقوله (سمع الله لمن حمده) وقول الخليل (انك سمع الدعاء) وقوله (ان ربي سميع قريب) يقتضى التخصيص بهذا السمع فهذا التخصيص ثابت في الكتاب والسنة وهو تخصيص بمعنى يقوم بذاته بمشيئته وقدرته كما تقدم وعند النفاة هو تخصيص بأمر مخلوق منفصل لا بمعنى يقوم بذاته وتخصيص من يحب بالنظر والاستماع المذكور يقتضى ان هذا النوع منتف عن غيرهم .

لكن مع ذلك هل يقال ان نفس الرؤية والسمع الذى هو مطلق الادراك هو من لوازم ذاته فلا يمكن وجود مسموع ومرئى الا